سلسلة المنهيات الشرعية (١١)

117

التحذير من ترك الصلاة

إعداد
القسم العلمي بمدار الوطن

مدار الوطن للنشر

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبيَّ بعده، أما بعد..

الصلاة . . وما أدراك ما الصلاة؟ . . قرة عين الحبيب المصطفى ﷺ وأحبّ العبادات والأعمال إليه . .

إنها علامة الإيمان، والحدّ الفاصل بين الإيمان والكفر .

قال النبي ﷺ : «بين العبد وبين الشرك ـ أو الكفر ـ ترك الصلاة» [رواه مسلم]. وقال ﷺ : «العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة، فمن تركها فقد كفر» [رواه أحمد والترمذي].

وإذا ترك المرء الصلاة، فماذا بقي له من دينه؟ ! إنه ترك الرأس من الجسد، فهل يبقى جسد حيًّا بلا رأس؟ ! . .

إنّ ترك الصلاة من أعظم المصائب التي يمكن أن تحلَّ بإنسان . .

إنها أعظم من فَقْدِ المال والأولاد والصحة، بل أعظم من فَقْدِ الحياة نفسها. لأن المرء إذا مات وهو تارك للصلاة كان من أصحاب الشمال المعذّبين في جهنم، قال تعالى: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا۟ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ﴾ [المدثر: ٤٢، ٤٣]، إن تركهم للصلاة هو الذي أوردهم هذا المورد، وكتب عليهم هذا المصير.

وإذا كان الله تعالى يقول في بعض المصلين: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ [الماعون: ٤، ٥]. فيا ليت شعري ماذا ينتظر تارك الصلاة بالكلية؟! وإذا كان النبي ﷺ يقول فيمن يصلي: «أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله الصلاة، فإن صلحت فقد أفلح وأنجح، وإن فسدت فقد خاب وخسر» [رواه الترمذي].

فكيف يكون حال من لا يصلي ألبتة؟!!

قال أبو هريرة رضي الله عنه: «كان أصحاب رسول الله ﷺ لا يرون

شيئًا من الأعمال تركُه كفر غير الصلاة» .

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «أما إنه لا حظَّ لأحدٍ في الإسلام أضاع الصلاة» .

فيا عبد الله ! أما تشتاق إلى مناجاة ربّك؟ أما تريد أن يرتاح قلبك، وتطمئن نفسك، وتسمو جوارحك؟ أما تريد أن تتنزَّل عليك نسائم الرحمة وسحائب المغفرة؟ ومن لا يريد ذلك؟ . . إذن عليك بالصلاة . . أحبّها . . اهتم بها . . حافظ عليها . . اجعلها شغلك الشاغل . . أحسن أداءها . . لا تؤخرها عن أوقاتها . . أدّها مع إخوانك في بيوت الله حيث ينادى بالصلاة . وإني أبشرك بما يسرّك ويسعدك، وينير قلبك، ويشرح صدرك، ويجعلك من الفائزين في الدنيا والآخرة .

الرياض -هاتف: ٤٧٩٢٠٤٢ -فاكس: ٤٧٢٣٩٤١